

دور تكنولوجيا الاتصالات والتعليم الإلكتروني في تعزيز الهوية الثقافية لدى الأطفال The role of communication technologies and e-learning in enhancing the cultural identity of children

الدكتورة فيروز بن رمضان*

¹جامعة المدية (الجزائر)، benramdanefairouz@yahoo.fr

تاريخ الاستلام: 2022/05/15 تاريخ القبول: 2022/07/28 تاريخ النشر: 2023/01/31

ملخص:

يحظى التعليم الإلكتروني باهتمام كبير في عالمنا المعاصر، فهو البديل للتعليم التقليدي و المُكَمَّل له، لأنه من أهم العمليات السريعة التي يتم من خلالها إيصال المعلومات و تلقّيها عن طريق استخدام الوسائط المعلوماتية المتعددة، كالحاسوب و الهاتف المحمول وغيرها من الوسائل الرقمية الأخرى عبر شبكة الأنترنت، وكلها تساهم في رفع المستوى التعليمي للكبار و الصغار، وخاصة صغار السن و الأطفال. وسنحاول في هذه الورقة تبيان مدى أهمية التعليم الإلكتروني بالنسبة للأطفال و صغار السن، و فاعلية برامج موقع طيور الجنة في إكسابهم بعض المفاهيم التعليمية. **كلمات مفتاحية:** تكنولوجيا الاتصالات، التعليم الإلكتروني، الأدب التفاعلي، الأطفال، شبكات التواصل الاجتماعي، موقع طيور الجنة.

Abstract:

E-learning is of great interest in today's world, as it is the alternative to traditional education and complements it, because it is one of the most rapid processes through which information is communicated and received through the use of multimedia, such as computers, mobile phones and other means. Other digital online, all of which contribute to raising the educational level of adults and young people, especially young people and children. In this paper, we will try to demonstrate the importance of e-learning for children and young people, and the effectiveness of The Birds of Paradise website programs in providing them with some educational concepts.

Keywords: Communication technology, e-learning, interactive literature, children, Social Networking Sites, birds of Paradise website.

1. مقدمة:

تعتبر الانترنت وسيلة اتصال الكترونية رقمية هامة في وسطنا الاجتماعي، وبين أغلب الفئات العمرية لما تتميز به من خدمات تمكنه من التفاعل مع الآخرين، فهي منتج اجتماعي و وسيلة عصرية حديثة سمحت لغالبية الأفراد في التعامل معها على أنها ضرورة عصرية، و وسيلة ترفيهية و تعليمية.

و لعله من الموضوعية أن نتفق على أن شبكات التواصل الاجتماعي، هي عبارة عن صفحات الويب التي يمكن "أن تُسهّل التفاعل النشط بين الأعضاء المشتركين في الشبكة الاجتماعية الموجودة بالفعل على الانترنت، وتهدف إلى توفير مختلف وسائل الاهتمام، والتي من شأنها أن تساعد على التفاعل بين الأعضاء بعضهم البعض، ويمكن أن تشمل هذه المميزات (المراسلة، الفورية، الدردشة، تبادل المعلومات، تبادل الملفات، مجموعات النقاش، البريد الإلكتروني) "†، كما نتفق معهم أيضا على تسمية هذا العالم باسم القرية الصغيرة، فالعولمة الكونية وما انجرت عنه كتخطيم للحواجز والحدود الجغرافية، لم تترك مكانا إلا وطالته، والعمل على برهنة ذلك لم يعد من الأمور العسيرة لحيوية مواقع التواصل الاجتماعي وحركيتها.

لقد تمكنت البشرية جمعاء و في ظرف وجيز من الاحترافية في مجال الالكترونيات والعولمة، لتتخطى كل الفواصل والحدود، فأعطت للشخص حرية الانتقال والعبور دونما حركة، لتجعل منه انسانا عالميا ينتقل، يستكشف، يسافر ويتواصل بضغط زر، وعلى هذا الأساس عُدت هذه المواقع بمثابة الاكتشاف العلمي الأكثر تأثيرا في عالم التواصل والاتصال.

وعلى هذا الأساس سنحاول بنوع من التحليل والمقاربة المعرفية أن نلم ببعض المواقع الإلكترونية الموجهة للأطفال، ومحاولة استقراء تاريخها إلى جانب إدراك أهميتها وحيويتها بالنسبة لعالم الاتصالات، و لنبيّن في محاولة تقييم لبعض قنوات الأطفال- مدى أهمية التعليم الالكتروني بالنسبة إليهم ، وفاعلية برامج موقع طيور الجنة – كمثال- في إكسابهم بعض المفاهيم التعليمية، وتعزيز الهوية الثقافية لديهم.

وبناء على ذلك التأثير والمكانة التي تشغلها مثل هذه المواقع في مجتمعنا المعاصر، جاءت هذه الدراسة لتحاول معرفة أثر استخدام تكنولوجيا الاتصالات والتعليم الإلكتروني عند الأطفال و تأثيره على الهوية الثقافية إيجابا، رغم وجود

† عبير محمد الفليت ، سعيد محمد أبو رحمة، تناول شبكات التواصل الاجتماعي لقضايا المرأة دراسة على مجتمع المرأة الفلسطينية،مجلة-الدراسات-الإعلامية-العدد-الثالث-عشر-تشرين-الثاني-نوفمبر-2020، ص 107

دور تكنولوجيا الاتصالات والتعليم الإلكتروني في تعزيز الهوية الثقافية لدى الأطفال

السلبات، باعتبار أن الهوية الثقافية هي مجموعة من الملامح والأشكال الثقافية الأساسية الثابتة، و محاولة إيجاد التناسق بين العقل والهوية ودور هذه الرقمنة الإلكترونية في تعزيزها لديهم.

وفي إطار هذه المعضلة الفكرية، يسعى المقال إلى طرح بعض التساؤلات المثارة في قضايا الهوية الثقافية في ظل تكنولوجيا الاتصال الحديثة، وتأثيراتها في تعزيز الذات وتكوين الشخصية وتعميم الثقافة الإسلامية التي تنتشر بصورة سريعة بين مختلف الفئات العمرية عن طريق الصوت والصورة والتفاعل معهما، كمحاولة لترسيخ بعض القيم وغرسها في نفوس الأطفال ، لتتمظهر لنا الإشكالية على النحو الآتي:

-ما مدى تأثير استخدام تكنولوجيا الاتصالات والتعليم الإلكتروني عند الأطفال و تأثيره على الهوية الثقافية لديهم؟

ومن خلالها تتنبثق مجموعة من التساؤلات التي تخدم المقال في شكله العام،

ومنها:

- هل فعلا استمد صغیر السن قيما ومعايير جديدة من خلال استخدامه لتكنولوجيا الاتصالات؟ وما مدى تعزيز هذه الاستخدامات لهويته الثقافية؟ وهل أكسبته هذه المواقع معارف ومعلومات عززت ثقافته وساهمت في تعليمه وتطوير فكره؟

وللإجابة عن الإشكالية وهذه التساؤلات، ارتأينا أن نستهل الدراسة بالوقوف عند بعض المصطلحات المهمة وتعريفها، ومن ثم تم تسليط الضوء على أهمية برامج التعليم الإلكتروني في تحقيق الجودة التعليمية وتطوير مهارات البناء والإبداع، خاصة موقع طيور الجنة

أولاً: قراءة في المصطلحات:

1-تكنولوجيا الاتصالات:

شهد النصف الثاني من القرن العشرين، ثورة الاتصال الخامسة حيث يمكن تمييز تطور الاتصال من خلال خمس ثورات أساسية تتمثل الثورة الأولى في تطور اللغة، والثورة الثانية في الكتابة، و اقترنت الثورة الثالثة باختراع الطباعة في منتصف القرن الخامس عشر، وبدأت معالم ثورة الاتصال الرابعة في القرن التاسع عشر من خلال اكتشاف الكهرباء و الموجات الكهرومغناطيسية، و التلغراف و الهاتف و التصوير الضوئي و السينمائي، ثم ظهور الراديو و التلفزيون في النصف الأول من القرن العشرين، أما ثورة الاتصال الخامسة، فقد أتاحتها التكنولوجيا في النصف الثاني

من القرن العشرين، من خلال اندماج ظاهرة تفجر المعلومات، وتطور وسائل الاتصال و تعدد أساليبه، ومن أهم هذه المبتكرات، الأقمار الصناعية، والحاسبات الالكترونية، وخطوط الميكرويف، والألياف الضوئية، والاتصالات الرقمية، والكوابل المحورية، والوسائط المتعددة، و الاتصال المباشر بقواعد وشبكات المعلومات، مثل الانترنت و التليفونات المحمولة، والبريد الالكتروني، وعقد المؤتمرات عن بعد وغيرها[‡].

2-التعليم الإلكتروني وأهميته:

إن التعليم الإلكتروني هو عبارة عن منهجية هامة تقوم على تكنولوجيا المعلومات والاتصالات، تساهم بشكل كبير في تحسين المهارات المعرفية و العاطفية و اللغوية، ومعرفة القراءة و الكتابة وتعلم اللغات، و اللغة العربية لغير الناطقين بها، مما يساهم في خلق بيئة تعليمية تفاعلية، وهو ما يمكن تسميته بالثقافة الرقمية.

تعددت التعاريف لمصطلح التعليم الإلكتروني بتعدد القائمين به، ومن بين التعاريف، ما عرفه العويد على أنه: " التعليم الذي يستهدف إيجاد بيئة تفاعلية غنية بالتطبيقات المعتمدة على تقنيات الحاسب الآلي و الانترنت، تمكن من الوصول إلى مصادر التعلم في أي وقت ومن أي مكان"[§].

و يعرفه **مانك Mank** على أنه " ذلك النوع من التعليم الذي يعتمد على استخدام الوسائط المتعددة و شبكات المعلومات و الاتصالات (الانترنت) التي أصبحت فاعلا للتعليم الإلكتروني، ويتم التعليم عن طريق الاتصال و التواصل بين المعلم و الطالب، وعن طريق التفاعل بين الطالب و وسائل التعليم الإلكتروني الأخرى، كالدروس الالكترونية و المكتبة الالكترونية و الكتاب الإلكتروني وغيرها"^{**}

في حين ذهب **نابر Naber** و **كولن Kohlen** إلى أن التعليم الإلكتروني " هو من منحى الشبكة العنكبوتية، تلك الشبكة التي غزت حياة الأفراد في كل مجالاتها، وسهلت عملية الاتصال والتعليم، وهي في الوقت نفسه معقدة في تركيبها و شبكاتها العنقودية و برامجها، فقد كانت برامج تعليم القائمة التكنولوجية **Tecknology Based** بسيطة بحيث يمكن تقسيمها على الميزان الزمني **Time Scale** ، والميزان المكاني **Place Scale**،

[‡]نسرین حسونة، مفهوم تكنولوجيا الاتصال و وسائله، مقال الكتروني منشور سنة 2014 على موقع ألوكة

<https://www.alukah.net/culture/0/80324/>

[§]توفيق برغوتي، لويزة مسعودي، التعليم الإلكتروني في التعليم العالي، تطبيقاته و تحدياته، مقال الكتروني منشور سنة 2016 على موقع مركز جيل البحث العلمي

^{**}المقال السابق، توفيق برغوتي، لويزة مسعودي، التعليم الإلكتروني في التعليم العالي، تطبيقاته و تحدياته.

فالميزان الزمني ينقسم إلى **تزامني Synchronous** مثل المحاضرات والبرامج التلفزيونية أو البرامج الإذاعية وغيرها ، و **لاتزامني Asynchronous**، مثل أشرطة الفيديو والتسجيلات وغيرها^{††}.

فالتعليم الإلكتروني جاء نتيجة لتقدم العلم و تطبيقاته في المجالات المختلفة، على شكل أدوات تساعد على التعليم و تحقيق أهدافه، وحل العديد من مشاكل التعلم، لأنها تستكمل النقص في قدرات الإنسان وقواه، عن طريق وسائط متعددة، من أهمها: النصوص والأشكال و الأصوات والبرامج، و الأشرطة و الأفلام وغيرها من أنواع الوسائط التي يتم التحكم فيها بالحاسوب.

وتكمن أهميته في تسهيل الأمور، عن طريق تغيير الأدوار، حيث يتغير دور المعلم (المرسل) و القارئ (المتلقي)، و يتغير دور الرسالة أيضا، من نص ورقي إلى نص إلكتروني، مما ينتج عنه تغييرا من حيث الاكتساب و التعلم، الذي صار تعليمًا إلكترونيًا بعد أن كان تعليمًا تقليديًا، وفي إيصال المعلومات للمتعلم بأقصر وقت، و أقل جهد و أكبر فائدة.

ومن أهم ما ساهم في التعليم الإلكتروني لكافة الفئات العمرية، ظهور أدب جديد يُقرأ على شاشات الكمبيوتر، يقوم على مجموعة من الوسائط الإلكترونية المدمجة من النص والصوت والصورة والحركة وسهولة التحكم فيه عند القراءة أو التصحيح أو النشر ، هذا النتاج الجديد أطلق عليه اسم الأدب الإلكتروني أو الرقمي أو التفاعلي.

إن محاولة تحديد المفهوم لهذا الأدب الجديد يجعلنا نختار على أي واحد منهما نضبطه، وعن المميزات التي جعلته يأخذ الريادة والتفاعل عن الأدب الورقي المطبوع، لأن هذا الأدب الجديد هو أدب عصر المعلومات، فقد كان وليدًا لتزاوج ظاهرتين بارزتين عرف بهما هذا العصر، و هما ظاهرة تفجر المعلومات، وظاهرة التعليم أو الاتصال عن بعد ، فكيف يا ترى يتم تحديد مفهومه، انطلاقًا من تحديد مفهوم النص الرقمي؟

3-الأدب الرقمي و ماهيته:

1.3-تحديد المفاهيم:

أ-النص الرقمي:

^{††} عائشة العيدي، محمد بوفاتح، خلفيات التعليم الإلكتروني في التعليم العالي، مقال منشور في مجلة الباحث في العلوم الإنسانية و الاجتماعية، العدد 33، جامعة الأغواط، 2018، ص 666.

إن النص الإلكتروني أو الرقمي مفهوم جديد أطلق ليدل على المكتوب في شاشات الحاسوب، فهو كما عبر عنه سعيد يقطين: " مفهوم جديد جاء نتيجة التطور الذي حققته الإعلاميات، ويتم توظيفه للدلالة على النص الذي يتحقق من خلال شاشة الحاسوب بناء على تطوير وسائل الاتصال الحديثة من جهة، و لخلق أساليب جديدة للتواصل "§§، فيكون متشكلا على نظرية الاتصال في تحليله و على فكرة التشعب في بنيانه.

و يميز سعيد يقطين بين نوعين من النص الرقمي، هما:

• النص الرقمي البسيط:

يعد هذا النمط بسيطا لأنه في نظره أقرب إلى الكتاب المطبوع، فهو يخضع لبنية شبه خطية و لمسارات مضبوطة و محدودة، كما أن الروابط فيه محدودة.

• النص الرقمي المركب:

وهذا النمط أبعد ما يكون عن الكتاب المطبوع وعلى كافة المستويات، لذلك يمكن اعتباره النص الذي تتحقق فيه السمات الجوهرية للنص الإلكتروني الجدير بهذه الصفة، فعدد روابطه لا حد له، وهو منفتح على كل مكوناته، ويسمح للقارئ بأن يتفاعل معه بصورة لا نجد لها في أي نص آخر، وهذا النمط المركب هو المقصود (ضمنا أو مباشرة) بالنص المترابط في مختلف الدراسات أو الأبحاث التي ترصده أو تنظر له .

• ب-النص المترابط:

وهو النص الذي يكون مرتبنا بين البنية الداخلية والبنية الخارجية ، حيث وضّح سعيد يقطين بأنه " يستعمل النص المترابط كمقابل للهايبر تكست Hypertexte، الذي نجم عن استخدام الحاسوب و برمجياته المتطورة، والتي تمكن من انتاج النص و تلقيه بكيفية تبنى على الربط بين بنيات النص الداخلية و الخارجية"§§.

• ج-نوعا النص الرقمي:

• أ-النص الرقمي ذو النسق السلبي:

و هو النص المغلق الذي لا يستفيد من تقنيات الثورة الرقمية التي وفرتها التقنيات الرقمية المختلفة، مثل تقنية النص المتفرع الهايبر تكست Hypertexte أو

§§ سعيد يقطين، النص المترابط ومستقبل الثقافة العربية (نحو كتابة عربية رقمية)، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، المغرب، ط 1، 2008، ص 122.

§§ سعيد يقطين، النص المترابط ومستقبل الثقافة العربية (نحو كتابة عربية رقمية)، ص 09.

المالتي ميدياMultimedia المختلفة، من مؤثرات صوتية وبصرية وغيرها من المؤثرات المستخدمة، أي هو النص الذي قد ينشر في كتاب ورقي عادي دون أدنى إحساس بضرورة أو أهمية توظيف تقنيات الحاسوب المعروفة، فقط اكتسب النص صفة الرسمية لأنه نشر نشرًا إلكترونيًا.

ب-النص الرقمي ذو النسق الإيجابي:

و هو النص الذي ينشر رقميًا، و يستخدم التقنيات التي أتاحتها الثورة المعلوماتية والرقمية، من استخدام النص المتفرع الهايبر تكست Hypertext، والمؤثرات السمعية والبصرية الأخرى، و فن الأنيمشنز Animations و الجرافيك Graphic و غيرها من المؤثرات التي أتاحتها الثورة الرقمية***.

2.3- الأدب الرقمي:

يقصد بالأدب الرقمي ذلك الأدب السردي أو الشعري أو الدرامي الذي يستخدم الإعلاميات في الكتابة و الإبداع، أي هو الأدب الذي " يستعين بالحاسوب أو الجهاز الإعلامي من أجل كتابة نص أو مؤلف إبداعي، ويعني هذا أن الأدب الرقمي هو الذي يستخدم الوساطة الإعلامية أو جهاز الحاسوب أو الكمبيوتر، و يحول النص الأدبي إلى عوالم رقمية و آلية و حسابية بمعنى أنه يتحول إلى نص مرئي و بصري و إعلامي أو ينقل من عالم الورق إلى عالم الشاشة الإلكترونية ليصبح وثيقة مبنية على نظام سيمبوتيقي خاص مرتبط بعالم الآلة والرقمنة، يشغل الوسائل السمعية البصرية في أداء وظيفته الرقمية، ويخضع لعلاقات تفاعلية مباشرة و غير مباشرة"†††.

فبحسب تصور سعيد يقطين، هو " من جهة سليل الممارسة الإنسانية، ومن جهة ثانية بداية لممارسة أدبية جديدة، ليس فقط لأنه يوظف وسائط جديدة ومغايرة لما كان سائداً، ولكن لأنه يفتح في إنتاجه و تلقّيه على علامات غير لفظية يجعل إياها قابلة لأن تدرج في بنية التنظيمية الكبرى، وتصبح بذلك بنيات يتفاعل معها مُشكّلاً بذلك نصاً متعدد العلامات، وبتعبير آخر نقول: إننا أمام أدب أساسه النصية، ورقمي

*** السيد نجم، النص الرقمي و أجناسه، قراءة في واقع منتج النص الرقمي في العالم العربي، 2016، مقال الكتروني على الموقع :

††† جميل حمداوي، الأدب الرقمي بين النظرية و التطبيق، نحو المقاربة الوسائطية، مجلة اتحاد كتاب الانترنت المغاربة، كتاب الكتروني، 2016، ص ص 15-16 بتصرف.

لأن قوامه الترابط الذي نجده يختلف عن الترابط الذي مجده في النص المكتوب، ولكنه لا يمكن ان يتجسد إلا من خلال الحاسوب و برمجياته و عتاده⁺⁺⁺.

فالأدب الرقمي إذن، هو أدب يعتمد على استخدام الكمبيوتر والاتصالات عن بعد في إنتاج المعرفة الأدبية وتخزينها وتوزيعها ، مما يساعده على توفير مصادر القراءة والكتابة بطريقة يسيرة لعامة الناس، فيستجيبون لإنتاجاتهم بتفاعلهم معها، فالنص التفاعلي يلقي تفاعلا من المتلقي من خلال الحاسوب و الإنترنت اللذين عززا وجوده و تعدد أشكاله و فاعليته و تفاعله.

3.3- الأدب التفاعلي:

أشارت الدكتورة فاطمة البريكي التي كان لها الريادة في حوض تجربة هذا الادب الرقمي إلى أن : كل نص ينشر نشرا إلكترونيا على الشبكة العنكبوتية ، أو على الأقراص المدمجة، أو في كتاب إلكتروني، أو بريد الإلكتروني أو غيره، نص استفاد مما أتاحتها التقنية الحديثة، وبرمجيات الحاسوب تفاعلاً. فهو يوظف إمكانيات آلية جديدة في بناء مضمون وشكل النص المنشور. هذه التقنية الرقمية أنتجت النشر الإلكتروني، من مواقع ومنتديات ومدونات ومجلات رقمية، ووسائط التواصل الاجتماعي (فائسبوك ، تويتر يوتيوب و غيرها) البريد الرقمي الإلكتروني والأقراص المدمجة وغيرها، هو نتاج وسائط منها النص وكتابه وقارئه وناقده وجهاز عرضه وتقنية العرض^{§§§}.

أما سعيد يقطين، فإنه يراه " مجموع الإبداعات (والأدب من أبرزها) التي تولدت مع توظيف الحاسوب ، ولم تكن موجودة قبل ذلك ، أو تطورت من أشكال قديمة ، ولكنها اتخذت مع الحاسوب صورا جديدة في الإنتاج والتلقي"^{****}

أ- شروط الأدب التفاعلي :

- و حتى يصبح هذا الأدب تفاعليا لا بد أن يلتزم بجملة من الشروط أهمها⁺⁺⁺⁺:
- 1- أن يتجاوز الآلية التقليدية في تقديم النص الأدبي .
 - 2- أن يتحرر الأديب من الصورة النمطية التقليدية لعلاقة عناصر العملية الإبداعية ببعضها.

⁺⁺⁺ سعيد يقطين، النص المترابط ومستقبل الثقافة العربية (نحو كتابة عربية رقمية)، ص 192.
^{§§§} فاطمة البريكي، مدخل إلى الأدب التفاعلي، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، الطبعة الأولى، 2006، ص

31.
^{****} سعيد يقطين ، من النص إلى النص المترابط مدخل إلى جماليات الإبداع التفاعلي ، المركز الثقافي العربي بالمغرب لبنان ، ط1، 2005 ، ص 09 – 10 .

⁺⁺⁺⁺ فاطمة البريكي، مدخل إلى الأدب التفاعلي، ص 49

- 3- أن يعترف ويقر بدور المتلقي في بناء النص وقدرته على الإسهام فيه .
4- أن يحرص على تقديم نص حيوي ، تتحقق فيه روح التفاعل الحقيقية لتتطبق عليه صفة (التفاعلية).

ب-صفات الأدب التفاعلي:

- وتتَّصف نصوص الأدب التفاعلي بعدد من الصفات التي تميّزها عن نظيرتها التقليدية، كما ذكرتها الدكتورة فاطمة البريكي: ****
- 1- أن الأدب التفاعلي يقدّم نصًّا مفتوحًا، نصًّا بلا حدود، إذ يمكن أن ينشئ المبدع، أيًّا كان نوع إبداعه، نصًّا، ويلقي به في أحد المواقع على الشبكة، ويترك للقراء والمستخدمين حرية إكمال النص كما يشاؤون..
- 2- أن الأدب التفاعلي يمنح المتلقي أو المستخدم فرصة الإحساس بأنه مالك لكل ما يقدم على الشبكة، أي أنه يُعطي من شأن المتلقي الذي أهمل لسنين طويلة من قبل النقاد والمهتمين بالنص الأدبي، والذين اهتموا أولاً بالمبدع، ثم بالنص، والتفتوا مؤخرًا إلى المتلقي..
- 3- لا يعترف الأدب التفاعلي بالمبدع الوحيد للنص، وهذا مترتب على جعله جميع المتلقين والمستخدمين للنص التفاعلي مشاركين فيه، ومالكين لحق الإضافة والتعديل في النص الأصلي.
- 4- البدايات غير محددة في بعض نصوص الأدب التفاعلي، إذ يمكن للمتلقي أن يختار نقطة البدء التي يرغب بأن يبدأ دخول عالم النص من خلالها، ويكون هذا باختيار المبدع الذي ينشئ النص أولاً، إذ يبني نصه على أساس ألا تكون له بداية واحدة، والاختلاف في اختيار البدايات من متلقٍ لآخر يجب أن يؤدي إلى اختلاف سيرورة الأحداث من متلقٍ لآخر أيضًا، وكذلك فيما يمكن أن يصل إليه كل متلقٍ من نتائج..
- 5- النهايات غير موحّدة في معظم نصوص الأدب التفاعلي، فتعدد المسارات يعني تعدد الخيارات المتاحة أمام المتلقي/ المستخدم، وهذا يؤدي إلى أن يسير كل منهم في اتجاه يختلف عن الاتجاه الذي يسير فيه الآخر، ويترتب على ذلك اختلاف المراحل التي سيمر بها كل منهم، مما يعني اختلاف النهايات، أو على الأقل، الظروف المؤدية إلى تلك النهايات وإن تشابهت أو توحدت .

- 6- يتيح الأدب التفاعلي للمتلقين/ المستخدمين فرصة الحوار الحي والمباشر، وذلك من خلال المواقع ذاتها التي تقدم النص التفاعلي، رواية كان، أو قصيدة، أو مسرحية، إذ بإمكان هؤلاء المتلقين/ المستخدمين أن يتناقشوا حول النص، وحول التطورات التي حدثت في قراءة كل منهم له، والتي تختلف غالباً عن قراءة الآخرين.
- 7- أن جميع المزايا تتصافر لتتيح هذه الميزة وهي أن درجة التفاعلية في الأدب التفاعلي، تزيد كثيراً عنها في الأدب التقليدي المقدم على الوسيط الورقي.
- 8- في الأدب التفاعلي تتعدد صور التفاعل، بسبب تعدد الصور التي يقدم بها النص الأدبي نفسه إلى المتلقي/ المستخدم.

ثانياً: الأدب الرقمي التفاعلي والطفل:

يشير مصطلح أدب الأطفال كثيراً من التساؤلات وبخاصة بالنسبة للباحثين في هذا المجال ، نظراً لأن مصطلح أدب الأطفال ذو دلالة مستحدثة ، حيث لم يتبلور في أدبنا العربي الحديث إلا في العقود الأربعة الأخيرة من القرن العشرين ، على الرغم من الإرهاصات الأولى لهذا اللون الأدبي ، التي تعود إلى بداية القرن الحالي ، إذ أن أدب الأطفال كفن متميز لم يجد طريقه إلى الأدب العربي قبل أحمد شوقي في الشعر العربي ، وقبل كامل كيلاني في القصة ، مع ظهور مجلات الطفل المتخصصة ، وتخصص بعض الأدباء في الكتابة للطفل§§§§ .

يعتبر أدب الأطفال جزءاً من الأدب بشكل عام، وينطبق عليه ما ينطبق على الأدب من تعريفات، فهو إبداع مؤسس على خلق فني، يعتمد بنيانه على ألفاظ سهلة ميسرة فصيحة، تتفق والقاموس اللغوي للطفل، بالإضافة إلى خيال شفاف غير مركب، ومضمون هادف متنوع، و توظيف كل تلك العناصر بحيث تقف أساليب مخاطبتها و توجهاتها لخدمة عقلية الطفل و إدراكه، كي يفهم النص الأدبي و يحبه ويتذوقه، ومن ثم يكتشف بمخيلته آفاقه ونتائجه**** .

فأدب الأطفال إذن أدب واسع المجال متعدد الجوانب ومتغير الأبعاد، طبقاً لاعتبارات كثيرة، مثل نوع الأدب نفسه ، والسن الموجه إليها هذا الأدب ، وغير ذلك من الاعتبارات . فأدب الطفل لا يعنى مجرد القصة أو الحكاية النثرية أو الشعرية ،

§§§§ نجلاء محمد علي أحمد، أدب الأطفال، كتاب الكتروني، ص14-15
**** عبد الفتاح أبو معال، أدب الأطفال دراسة وتطبيق، دار الشروق للنشر و التوزيع، الطبعة الثانية، عمان، الأردن، 1988، ص 12.

دور تكنولوجيا الاتصالات والتعليم الإلكتروني في تعزيز الهوية الثقافية لدى الأطفال

وإنما يشمل المعارف الإنسانية كلها ، إن كل ما يكتب للأطفال سواء أكان قصصاً أم مادة علمية أم تمثيلات أم معارف علمية أم أسئلة أم استفسارات في كتب أو مجلات أو في برامج إذاعية أو تلفزيونية أو شرائط أو غيره كلها مواد تشكل أدب الطفل. وللأدب أهمية كبيرة في حياة الأطفال++++.

إن عصرنا الحديث هو عصر أدب الأطفال الكلي وسائله المقروءة والمرئية والمسموعة. فقد حدثت تحولات في الأدب الموجه للأطفال ، وذلك بدخول التقنيات الحديثة والمعلوماتية المعاصرة في المجال الأدبي ، وهذه التحولات شملت أيضاً أدب الأطفال ، وهو يقوم على عنصرين هامين هما: التفاعل والمشاركة مما قد يجعلنا نطلق عليه اسم أدب الأطفال التفاعلي.

أنا لأدب التفاعل لأطفال سيفتحنا فذة للمبدعين يتيمنخلالها مخاطبة الأطفال بأسلوب جدي، فهو يتلقى الخبرات والمعلومات عبر مختلف البرامج التي تقدمها وسائل الإعلام للأطفال، فالبرامج الموجهة للأطفال تقوم بتقديم المعلومات البسيطة عن مظاهر الحياة في أسلوب شيق، يعمل على إقناع الطفل و على توسيع مداركه العقلية، و زيادة محصوله اللغوي، و تعريفهم بالأحداث الهامة التي تقع داخل مجتمعهم و خارجه، و تزويدهم بالأفكار السليمة، و يهدف إلى إعدادهم إعداداً علمياً صارماً لمواجهة تحديات القرن الجديد ومواجهة المعلوماتية، من خلال تحصين الجيل الناشئ وتهيئته بكلمات مستلزمات هذا التطور لما لها من فائدة كبيرة للطفل العربي، وقد حدد الدكتور رافد سالم سرحان شهاب الغاية من استخدام الأدب التفاعلي للطفل على أنها ستعمل على:++++:

- 1- تنمية قدرات الطفل علينا كتساب المعرفة.
- 2- تنمية القدرات الذهنية والإبداعية للطفل.
- 3- تنمية مهاراته التواصلية مع الآخرين للطفل.

01- حضور أدب الأطفال إلكترونياً :

++++ نجلاء محمد علي أحمد، أدب الأطفال، كتاب الكتروني، ص 09.
++++ رافد سالم سرحان شهاب، أدب الأطفال في العالم العربي، مفهومه، نشأته، أنواعه وتطوره، دراسة تحليلية، مجلة التقني، مجلد السادس والعشرون، العدد السادس، 2013، ص 31

المتتبع لمنتجات التكنولوجيا الحديثة ، و المتصفح لشبكة الإنترنت ، يلحظ وجود مادة إعلامية غزيرة مقدمة للطفل ، وهي مادة تتمظهر بواسطة الحاسوب الشخصي أو عن طريق شبكة الإنترنت ومن مظاهر تجليها ما يلي:§§§§§

- 1-المواقع الأدبية الإلكترونية الخاصة بالأطفال.
 - 2-المواقع الثقافية الإلكترونية الخاصة بالأطفال
 - 3-المنتديات الأدبية الإلكترونية الخاصة بالأطفال
 - 4-المجلات الأدبية والثقافية الإلكترونية ، وأشهرها مجلة العربي الصغير
 - 5- مواقع القنوة والتلفزيونية التفاعلية وأشهرها موقع قناة الجزيرة للأطفال ، موقع قناة سببستون ، موقع قناة طيور الجنة ، وغيرها كثير
 - 6-الكتاب الإلكتروني.
 - 7-الأقراص المدمجة.
- وسنضرب مثالا لكل من المواقع الإلكترونية الموجهة للأطفال ، وما عززها من برامج:*****

02-أهم المواقع الأدبية الإلكترونية و أشهرها:

- موقع أدب الأطفال العربي وهو أول موقع عربي لأدب الأطفال يشرف عليه الدكتور رافع يحي وهو باحث فلسطيني.

03-أهم المواقع الثقافية الإلكترونية و أشهرها:

- موقع حورس الصغير.
- موقع فيتي للأطفال.
- موقع حديقة الحروف
- موقع سوكول.
- موقع مدينة الطفل.
- موقع أطفال منوع.
- موقع أطفال (أردني).
- موقع أطفال (جزائري).
- موقع عالم زمزم .

§§§§§ رافد سالم سرحان شهاب، أدب الأطفال في العالم العربي، مفهومه، نشأته، أنواعه وتطوره، دراسة تحليلية ، ص 31.

***** العيد جلولي، نمو أدب تفاعلي للأطفال، مقال منشور في مجلة الأثر، العدد العاشر، ص 246-247.

- موقع أطفال الشروق.

- موقع أولادنا.

- موقع شبكة الأطفال.

- موقع شبكة أطفال مصر.

- موقع عالم الفتيان والفتيات.

- موقع بنين وبنات.

- موقع عالم ذكي للأطفال.

04 - المنتديات الأدبية الإلكترونية: فمعظم هذه المنتديات تخصص ركنا للأطفال

وأشهرها:

- منتدى إنان لأدب الأطفال والناشئة.

- منتدى أدب الشباب وأدب الأطفال.

- منتدى أدب الأطفال بمجلة أقلام الثقافة وغيرها.

05 - المجلات الأدبية والثقافية الإلكترونية: وأشهرها :

- مجلة العربي الصغير.

- مجلة فراس.

- مجلة الفاتح.

- مجلة ماجد وغيرها.

06 - مواقع القنوات التلفزيونية التفاعلية: وأشهرها :

- موقع قناة الجزيرة للأطفال.

- موقع قناة أم بي سي 3 MBC.

- موقع قناة سبيس تون.

- موقع قناة طيور الجنة.

07 - الكتاب الإلكتروني.

08 - الأقراص المدمجة.

09 - الصالونات الأدبية الإلكترونية.

10 - مؤتمر التعليم الإلكتروني وغيرها

ثالثا- دراسة تطبيقية لموقع قناة طيور الجنة:

يعتبر البث التلفزيوني عبر الأقمار الصناعية ظاهرة إعلامية مهمة، إذ يشهد العالم الآن ثورة هائلة في مجال نقل المعلومات والاتصالات، ومن بين أهم الظواهر

المتعلقة بالأطفال، وجود عدة قنوات أهمها قناة طيور الجنة الفضائية، التي تحتل مكانة هامة و كبيرة في عقول وقلوب الصغار و الكبار في جميع أنحاء العالم العربي، و تستحوذ عليهم، و تغطي مساحة واسعة في مجال إعلام الأطفال بما تقدمه لهم من أناشيد و برامج هادفة و جذابة ساهمت في اقتحام عالمهم البريء و إرضاء أذواقهم، وهي تبث أيضا على مواقع الشبكة العنكبوتية إضافة للبث التلفزيوني.

01- التعريف بقناة طيور الجنة و مؤسسها:

هي قناة فضائية موجهة للأطفال، وهي تحت إدارة وإشراف الأستاذ خالد مقداد، مقرها في عمان بالأردن، تم تأسيسها في جانفي 2008، وتبث إرسالها من البحرين، تُقدم القناة أناشيد وأغاني إسلامية+++++، و تبث عبر مدار النايل سات 11317 عمودي 27500، وقد تم انطلاق بثها بتاريخ 25 جانفي 2008، و هي تعتمد على برامج مدروسة بعناية تلبي حاجات الأطفال المتعددة بفئاتهم العمرية المختلفة، مستخدمة في ذلك أحدث تجهيزات البث التلفزيوني الفضائي، وتبث إرسالها وفقا لأرقى المعايير و تسعى دائما لمواكبة الأفضل في مجال التطورات التقنية للتلفزة والبرامج المتنوعة، كما تحتل مواقع على الشبكة الالكترونية لتسهيل عملية التفاعل مع الأطفال لطرح تساؤلاتهم و بث إهداءاتهم عبر شريط الرسائل.

وعن تجربة بداية القناة، قال مؤسسها الأستاذ خالد مقداد: لم يكن تأسيس قناة خاصة بالأطفال تحمل اسم "طيور الجنة" وليد اللحظة بل مر بمرحلة مخاض طويلة تقرب الخمسة أعوام تقريبا، فقد كانت بداية القناة سمعية وخاصة بأناشيد الأطفال منذ عام 1994 بعد ذلك بدأنا الولوج إلى عالم الطفولة البريء، و وضعنا أيدينا على جانب حساس ومهم في حياة الأسرة بشكل عام من خلال وضع اللبنة الأساسية لتأسيس قناة تعني بالطفل وتعليمه قيمه ومبادئه بأسلوب مرن ومريح وممتع في نفس الوقت، لأننا يجب أن نعلم أن الإعلام الموجه للطفل هو الأصعب فإن استطعت أن تستميل الطفل وتكسبه فانت ناجح بجدارة.

كما أضاف قائلا: لقد أحسست بمدى فقر وحاجة إعلامنا الموجه للطفل إلى مادة فنية ثقافية وتربوية في نفس الوقت تغطي احتياجات الطفل ونفسيته ومن منطلق حرصي على أبنائي وأبناء الآخرين، وأخيرا أجد أن الكل أبنائي فعدا سيتشاركون معا في الحياة وستجمع بينهم الظروف والمناسبات، من هنا جاء إحساسي بالمسؤولية الكبيرة تجاه هذا الجيل وجيل المستقبل في تقديم رسالة ترقى بفكره وسلوكه الذي يطبقه

دور تكنولوجيا الاتصالات والتعليم الإلكتروني في تعزيز الهوية الثقافية لدى الأطفال

في حياته من خلال الاسرة والمحيط، وأنا أرى أن مجرد تقبل الطفل لهذه الأفكار الملزمة المقدمة له من خلال قناة طيور الجنة ومحاولة تطبيقها وترديدها يعد نجاحا في ظل موجة الأغاني الهابطة الكثيرة، والتي تقدم له كل يوم، فلقد لمست من خلال مشاركتنا في احتفالات كثيرة في دول عدة مدى تقليد الأطفال لنجوم قناة طيور الجنة وكيف أن الأهالي يثنون على ما تعلمه أولادهم من خلال هذه القناة من قيم ومبادئ ، وهذا فعلا أسعدني وأنا أرى أن تقديم فن هادف وملتزم وبلحن وأداء جميل ضمن ضوابط محددة، قادر على أن يجذب الطفل لبيحر في عالم من الترفيه والتثقيف في ذات الوقت *****، وقد تم مؤخرا إطلاق بث قناة طيور الجنة (02) على مدار الناييل سات ، وهي على التردد 11393 عمودي 27500 ، وتغير اسمها بعدئذ إلى قناة طيور الجنة baby.

وأثناء متابعتنا لصفحة قناة طيور الجنة على الموقع الإلكتروني ، وذلك للتواصل مع أصحاب الصفحة الرسمية للقناة، وجدنا مجموعة من الروابط تمكن الطفل من التواصل والتفاعل معهم عبر مراسلة القناة مباشرة، وهذه الروابط هي:

البريد الإلكتروني للقناة

info@toyoraljanah.com

الصفحة الرسمية للقناة على فيس بوك

www.facebook.com/toyortv

حساب تويتر

twitter.com/toyortv

حساب يوتيوب

www.youtube.com/toyoraljanahtv

حساب انستجرام

www.instagram.com/toyoraljanahtv.ar

الموقع الرسمي

http://www.toyoraljanah.com

رئيس مجلس الإدارة السيد خالد مقداد وهو مؤسس القناة

الملف الشخصي على فيس بوك

www.facebook.com/khalidmiqdad71

الصفحة الرسمية على فيس بوك

www.facebook.com/ammokhaled

حساب تويتر

<http://twitter.com/khalidmiqdad>

حساب انستجرام

[/https://instagram.com/khalid.miqdad](https://instagram.com/khalid.miqdad)

02- أهداف قناة طيور الجنة الفضائية على الشبكة العنكبوتية

وفاعليتها في إكساب المهارات و المفاهيم التعليمية للأطفال:

من أهم الأهداف التي ترمي إليها هذه القناة، وجدنا أنها أدب تعليمي، تربوي تثقيفي يستفيد منه الطفل، و يهدف إلى صناعة أجيال واعية و متفقة قادرة على مواجهة التحديات ، كما أنها تلبي احتياجات الطفل المسلم ، و تنهض بثقافته و تُكسبه جميع المعلومات و المهارات من خلال تلك الأناشيد التي تُبثّ و البرامج التي تُقدّم، مما يساعد على صقل شخصية الطفل و بنائه منذ اولى المراحل من نموه، في قالب تربوي هادف و ملتزم، و بألحان و أداءات جميلة ضمن ضوابط شرعية، قادرة على جذب الطفل العربي ليجر و يغوص في عالم من التثقيف و الترفيه في آن واحد، فيمنحه الفرصة في التعبير عن أفكاره و ما يجول بخاطره، و يساعد على اكتشاف قدراته و مواهبه و يعمل على تطويرها، فيتعلم العادات و التقاليد و المبادئ السوية و القيم الأخلاقية و الدينية بأسلوب تربوي ممتع يعتمد على الرؤية و السماع، فينمي ذهن الطفل و يرضي جميع الأذواق المختلفة، من خلال تلك البرامج و الأناشيد العلمية الهادفة§§§§§§. وقد يأتي بنتائج فعالة وصالحة لديمومته، وذلك لأنه يقوم على عدة خصائص أهمها:

- توظيف الصورة

- توظيف اللون والحركة

- توظيف الصوت والموسيقى

وهذه كلها من المؤثرات التي تؤثر على عقل الطفل ، فتحته على الاندماج والتفاعل والمشاركة مما يخلق عنده نوعا من الحرية الفكرية، وتساعد على تعزيز هويته الثقافية، لأنها تساعد على:

§§§§§§ رافد سالم سرحان شهاب، أدب الأطفال في العالم العربي، مفهومه، نشأته، أنواعه وتطوره، دراسة تحليلية ،

- نقل العملية التعليمية من المعلم (الموقع الإلكتروني) إلى المتعلم (الطفل)، مما يجعله محور العملية التعليمية.
- تجعل المواقع التعليمية الطفل فعالا و إيجابيا طوال الوقت
- تنمي المواقع التعليمية مهارات البحث والاستقصاء والتعلم الذاتي لدى الطفل المتعلم.
- تنمي المواقع التعليمية مهارات الاتصال و المهارات الاجتماعية لدى الطفل المتعلم.
- تنمي المواقع التعليمية مهارات التفكير من خلال جمع المعلومات و تصنيفها لدى الطفل المتعلم.
- تنمي المواقع التعليمية لدى الطفل المتعلم مهارات الاستفادة من المعرفة واختيارها وتوظيفها.
- تنمي هذه المواقع التعليمية الاستقلالية و تحمل المسؤولية لدى الطفل و الحرص على أداء بعض الحقوق و الواجبات الدينية.
- يسهم التعليم الإلكتروني في إنشاء بنية تحتية وقاعدة من بنية المعلومات
- يزيد من عملية التفاعل والتواصل بين الآخرين ، حيث يسهم في تبادل الثقافات والخبرات فيما بين الأطفال، و إتاحة الفرص للاتصال بكم هائل من المعلومات، والتعرف على مختلف الثقافات عبر أنحاء العالم.

5. خاتمة:

وفي الختام نخلص إلى أن التعليم الإلكتروني الخاص بالأطفال هو تعليم بطريقة جديدة أنتجته التكنولوجيا الحديثة، يركز على الصورة والموسيقى لإنتاج صورة ذهنية تصويرية تجسد العمل الإبداعي وتنقله للمشاهد الصغير عبر الآلة التكنولوجية والذهنية والصورة الحسية ، ليمنّنه من الاكتساب و التفاعل مع ما يكتسبه مهما تباعدت المسافة بين المبدع والمتلقي، ومن هنا كانت أهمية التعليم الإلكتروني في إيصال المعلومات في وقت وجيز عن طريق إنتاج أعمال إبداعية جديدة تركز أساسا على مواضيع هادفة لتحسينها بالعلوم النافعة في شتى المجالات، موجهة لطفل القرن الواحد والعشرين الذي صار يعايش الوسائط و الحداثة الإلكترونية أكثر من تعايشه بالوسائط الورقية التي باتت في نظره تقليدية.

و يبقى التعليم الإلكتروني أبا روحيا لكل العلوم و الآداب التي لها علاقة بالتكنولوجيا و استخدام الحواسيب و شبكاته و الانترنت، و وسائطه المتعددة من

صورة و رسومات و آليات بحث، و مكتبات الكترونية في تلقّيها، لأنها استفادت من خدماتها بطريقة أو بأخرى عن طريق هذه الوسائط المعلوماتية التي جعلت من هذه العلوم والمعارف و الآداب محط أنظار الشغوفين بالخصوص و التنقيب والبحث عن أهم الآليات و المعطيات المتجددة التي تساهم في إيصال المعلومات، و قراءة النصوص وفق تقنيات عصرية.

6. قائمة المراجع:

المؤلفات:

- جميل حمداوي، الأدب الرقمي بين النظرية و التطبيق، نحو المقاربة الوسائطية، مجلة إتحاد كتاب الانترنت المغاربة، كتاب الكتروني، 2016
- سعيد يقطين، النص المترابط ومستقبل الثقافة العربية (نحو كتابة عربية رقمية)، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، المغرب، ط 1، 2008،
- سعيد يقطين ، من النص إلى النص المترابط مدخل إلى جماليات الإبداع التفاعلي ، المركز الثقافي العربي بالمغرب لبنان ، ط1، 2005
- عبد الفتاح أبو معال، أدب الأطفال دراسة وتطبيق، دار الشروق للنشر و التوزيع، الطبعة الثانية، عمان، الأردن، 1988.
- فاطمة البريكي، مدخل إلى الأدب التفاعلي، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، الطبعة الأولى، 2006
- نجلاء محمد علي أحمد، أدب الأطفال، دار المعرفة الجامعية، 2011، كتاب الكتروني.

المقالات:

- رافد سالم سرحان شهاب، أدب الأطفال في العالم العربي، مفهومه، نشأته، أنواعه وتطوره، دراسة تحليلية، مجلة التقني، مجلد السادس والعشرون، العدد السادس، 2013، ص 31
- عائشة العيادي، محمد بوفاتح، خلفيات التعليم الالكتروني في التعليم العالي، مقال منشور في مجلة الباحث في العلوم الإنسانية و الاجتماعية، العدد 33، جامعة الأغواط، 2018، ص 666.
- العيد جلولي، نمو أدب تفاعلي للأطفال، مقال منشور في مجلة الأثر، العدد العاشر، ص 246-247.

المقالات الالكترونية:

- توفيق برغوتي، لويذة مسعودي، التعليم الالكتروني في التعليم العالي، تطبيقاته و تحدياته، مقال الكتروني منشور سنة 2016 على موقع مركز جيل البحث العلمي:

www.jilrc.com

دور تكنولوجيا الاتصالات والتعليم الإلكتروني في تعزيز الهوية الثقافية لدى الأطفال

- السيد نجم، النص الرقمي و أجناسه، قراءة في واقع منتج النص الرقمي في العالم العربي، 2016، مقال الكتروني على الموقع :
https://ueimag.blogspot.com/2016/11/blog-post_630.html
- نسرين حسونة، مفهوم تكنولوجيا الاتصال و وسائله، مقال الكتروني منشور سنة 2014 على موقع ألوكة:
<https://www.alukah.net/culture/0/80324/#ixzz61gBhOATS>
المواقع الإلكترونية:

- [موقع ويكيبيديا](https://ar.wikipedia.org/wiki) <https://ar.wikipedia.org/wiki>
- <https://ar.wikipedia.org/wiki>
- <http://www.startimes.com/f.aspx?t=23102543>